ديفيد، وهي الفترة عينها التي شهدت تضخم عائدات النفط الى درجة مذهلة ومحاولة ايران الاضطلاع بدور اقليمي هام في منطقة الشرق الاوسط.

المرحلة الاولى، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠: وقد تميزت هذه المرحلة بتبني ايران لمواقف ديبلوماسية مؤيدة للعرب في الامم المتحدة. فقد انحازت ايران الى جانب خطة الاقلية الداعية الى اقامة دولة واحدة فيدرالية في فلسطين مكونة من ولايتين تتمتع كل منهما باستقلال ذاتي، ورفضت خطة الاغلبية الرامية الى تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين. وكاد موقفها هذا يكون مطابقاً لموقف الدول العربية في الجمعية العامة، على الاقل من حيث اتجاهات التصويت. ويعزى هذا الموقف، في الغالب، الى المشاعر الايرانية المعادية لبريطانيا والمتطلعة الى الاستقلال، وهي مشاعر كان من شأنها الاسهام في تفهم ايران للمشاعر الفلسطينية والعربية المتطلعة الى الاستقلال والمناوئة للسياسة البريطانية في المنطقة. وهناك من يرى ان هذا الموقف قد املته حساسية ايران تجاه مقتضيات التضامن الاسلامي[١]. لكن ما ان قامت اسرائيل كدولة مستقلة، واصبحت امراً واقعاً، حتى بدأت ايران تدرك علاقتها باسرائيل من منظور سياسي واستراتيجي شامل. وهذا يؤكد ان الاسلام لم يكن عاملاً له قيمته في تحديد ادراك الشاه للصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد اتسمت الفترة من ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ ببعض التردد، الذي يطلق عليه د. رمضاني بالازدواجية المحسوبة (Calculated Ambivelence)، وهو تردد يرجعه هذا الباحث الايراني الى عدم وضوح حقيقة العلاقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، الذي يبدو انه كان راهنَ على اسرائيل كدولة اكثر تقدمية في منطقة الشرق الاوسط، اذ كان موقف اسرائيل من الصراع بين الشرق والغرب، في هذه الفترة، اتسم بالغموض، على الاقل في ذهن الكثير من الاطراف الاخرى؛ لكن ما ان بدأت تتضح حقيقة علاقة اسرائيل بالغرب، وحسم موقفها، نهائياً، لصالح الانحياز الكامل اليه، حيث بدأ التناقض بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي يبدو واضحاً جلياً للجميع، حتى اصبحت اسرائيل، تدريجياً، اكثر قبولاً لدى ايران[٢]. وقد تجسدت هذه الحقيقة باعتراف ايران كأمر واقع (*De facto*)، باسرائيل، وفتح قنصلية لها في تل ـ ابيب.

المرحلة الثانية، ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧: شهدت هذه المرحلة تطوراً هائلاً في علاقة ايران باسرائيل. ولم يكدر صفو هذه العلاقة سوى حادث اغلاق القنصلية الايرانية في تل ـ ابيب ابان حكم مصدق العام ١٩٥٢. ويرى البعض ان هذا الحادث يعكس ضرورات التقشف التي فرضت على ايران في ذلك الوقت نتيجة انخفاض عوائد البترول باكثر مما عكس تغيراً حقيقياً في المشاعر تجاه اسرائيل[٣]. وكان لدور المخابرات المركزية الاميركية في استعادة الشاه لعرشه العام ١٩٥٣ اثره الحاسم في بداية ارتباط ايران، ارتباطاً عضوياً، بالسياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط، وقد ساعد على ذلك نفور الشاه الطبيعي من الايديولوجية الماركسية والضرورات التي املتها اعتبارات الجغرافيا، والتي فرضت على ايران ضرورة البحث في حليف قوي لمواجهة الاطماع السوفياتية في ايران. وقد أدت هذه الاعتبارات، مجتمعة، الى ادراك ايران المتزايد لاهمية اسرائيل في التصدي للنفوذ السوفياتي المتصاعد في المنطقة، بفعل تداعيات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ذاته. ولم يكن اعتراض ايران على الاعتداء الاسرائيلي على مصر راجعاً الى اي تعاطف مع موقف عبدالناصر، ولكنه كان، في الواقع، مدفوعاً بالمخاوف من ان يؤدي هذا العدوان الى مزيد من التغلغل السوفياتي في المنطقة، فضلاً عن ان الولايات المتحدة الاميركية نفسها دانت هذا العدوان. وعلى الرغم من ان ٧٣ بالمئة من واردات ايران و ٧٦ بالمئة من صادراتها كانت تمر عبر قناة السويس، الا ان هذا العامل الاقتصادي لم يكن، فيما يبدو، الدافع الرئيس وراء الموقف الايراني الذي املته الاعتبارات الاستراتيجية البحتة، كما تفهمها ايران[٤].

وعندما هبت رياح القومية العربية بعنف على المنطقة، وخصوصاً بعد العام ١٩٥٦، وسقط حلف